

بدون عنوان

... وبأي شيء - رعاك الله - تحب أن اعنون لك ما ليس بمحدود وما لا يدخل تحت قياس أو برهان؟ فحقه أن يبقى بدون عنوان ليبدل على نفسه بنفسه، وخير له أن يكون فوضى كما أن الموضوع المتكلم عنه فوضى، وأن هي إلا المناسبة التي تحمل الإنسان على أن يشاكل بين العنواين والمعنونات له كما تقهره على أن يرتب الفاظه ترتيباً بازاء معانيه المقصودة.

وكم هناك من مناسبات تستحق الذكر والشرح والبيان من غير افتقار إلى أن يتكلف لها الكاتب عنواناً وديباجة! وكم بين أيدينا - وأرجلنا أيضاً - موضوعات قضى الله عليها القضاء الحق في بروزها لعالم الوجود سلسلة مختلفة الحلقات، متباينة كماً وكيفاً، مبهمة لا تكاد تفهم إلا على نور وضاح، والا بعد ادمان نظر وفكر. نحن الآن بازاء ثقافتين على تجاوز في التعبير: ثقافة قروية فحة «نسبة إلى جماعة القرويين» راضية بما قسم الله لها من تقليد خالص، راضية بدرس علومها وفنونها ودينها كما كان سلفها الصالح عاكفاً على غشها وسمينها مسرفة أشد الاسراف في لوك غذاء آبائها لا تتكلف اختراعاً، ولا ترقب اكتشافاً، سامية بدينها إلى أرق ما يسمو إليه ذو عقيدة ما زجت الدم وسارت الشرايين، ترتل بانغام موسيقية عذبة رنانة تملأ الجو: «الخير كله في الانباع والشر كله في الابتداع».

وهي على كونها طبقة محافظة إلى أعمق ما يمكن من الاحتفاظ فنفعها أعظم وفائدتها أغزر، ذلك لأن لها عقيدة الدين المقدس، «وذو العقيدة حار متحمس لا يهدأ إلا إذا حقق عقيدته»، هو حرج الصدر هيف القلب، تتناجى في صدره الهموم، أرق جفنه وإطال ليلة تفكيره في عقيدته كيف يعمل لها ويدعو إليها وهو طلق الحيا مشرق الجبين إذا أدرك غايته أو قارب بغيته.

ولكننا إذا بعدنا قليلاً فستلمس يدنا ثقافة الشباب المدرسي (الحر) ثقافة مركبة علمية، رزقها الله من المنشطات ما حلت بها عقالها ودرجت في ميدان علمي سحيق، تشبعت والحق يقال - بالمؤهلات الفلسفية، الأمر الذي يكادون يغبطون عليه لولا ما مازجه من اعتداد بنفس، وبفناء في الأثرة الشخصية اللامرضية،

امساك بطنها

كان يورث لها حبوباً

تخلصت من الامساك والحبوب بكروشن

امساك البطن مرض متفش كثيراً بالخصوص في النساء، من المحقق أن كثيراً من النساء القارئات يفرحن بمعرفة الوسيلة التي يتخلصن بها منه.

كتبت السيدة: ١. من مدينة ليون:

اتناول كل يوم املاح كروشن واجد نفسي طيبة، كنت مبتلية بامساك مستعص وكان في وجهي حبوب كثيرة صغيرة حمراء بشعة المنظر - بعد ادوية كثيرة جربت املاح كروشن والآن اتمتع بصحة جيدة، ذهبت الحبوب واكتسب وجهي لونا طبيعياً، بطاقة عددها: ٢٠٦٠.

إذا تحملتم امساك البطن يتسهم بدنكم شيئاً فشيئاً لا محالة وهذه السموم كلها التي تبقونها في جسمكم تورث لكم بعد حين اضراراً متتابة اخفها الحبوب واوجاع الرأس والهضم الرديئى فامنحوا اذن امعاءكم وكبدكم وكلاكم حركة منتظمة بمناولة قرصة من كروشن كل صباح فتحسوا فرحين بوجودكم ناشطين اقوياء جذلايين.

أملح كروشن

توجد في جميع الصيدليات

٩ فرنك و ٧٥ سنتياً للزجاجة.

١٦ فرنك و ٨٠ سنتياً للزجاجة الكبيرة، (الكافية لـ ١٢٠ يوماً).

والأنانية البغيضة، نعم اخذت من العلم زبدته، ومن الثمار عصارتها وقرعت ظنوبها للاستفادة والافادة، ونبتت الكسل والتواكل ظهرياً، وكان ينبغي لمن انصف بمسكة من عقل وعلم ان يزود قليلاً او كثيراً بالانصاف الذي يكسب علمه رسوخاً وعقله صفاء، لان العلم والتعصب - في رأيي - على طرفي تقيض، ولكن مع الاسف الشديد فكانهم كلما اوغلوا وتعمقوا في الدرس والتمحيص امتلأ عقلم تعصباً وقلوبهم تحيفاً وحنقاً ضد الدين واهله بالاخص، قد لقنوا تجديداً ورضعوا ثقافه وعلماً ثم دس واشرب الكل سما زعافاً!!

اعرف - حقاً - فرداً من هؤلاء اعرفه عنيدا متمرداً، لا يفلت مناسبة الا ويزدري بالدين وذويه، ويكيل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فخر الشباب بالكيل الطافح والقسطاس الراجح، يتروغ من هذا الكيد الى ما هو اقصى منه لياخذ من شخصية الحاضرين، ينتفج به من حين لآخر حتى جعله هجيراً، ودأبه وهو لم يصب من الحقيقة زبالاً وكم ساءلت نفسي لأتعرّف قصده ومرماه، وكم بحثت في قرارة ضميري علني اقف على السبب الجوهرى لهذه الحرب الشعواء التي يشنها هذا المسكين على الدين الذي ترى في احضانه، وتغذى بلبانه اجداده الاكرمون الاوفياء، تراه وصل الى هذا بالحجة الدامغة والدليل المبين...؟ أعرض هذا وشبهه على نفسي ولا ادري ما الداعي الى كل هذا الاهتمام، الا انه على الرغم من الحاحي لم تكذب تجبيني بكلمة يطمئن اليها خاطري ويومن بهما وجداني.

قلت له ذات ساعة: بربك قل لي هل بينك وبين محمد صلى الله عليه وسلم ترة او انما هو التقليد الاعمى والتعصب الاكهم؟ ان كان هذا فلم تسيبون علينا معشر القرويين «الجامدين» رسونا ووقوفنا حيث تركنا، ألم يكن الاليق بكم ان تحمدونا على عدم اضاعتنا رائنا، اذ لا ين كان لامناص للمرء من التقليد فعلى ما لقنه وهو غر حدث لا يفهم ولا يفهم؟ او تدري - رحمك الله - بم اجاب؟ لقد كنت في غنى عن حكاية جوابه بنصه لو كنت ستطمئن ولا تبقى متشوقاً، ويقيني انك جد عالم بانه سيشافهني: وما محمد هذا الذي ملائم به الحزن والسهل، وأفرغم مجهوداتكم لاحاطته باطار من التقديس والاجلال!! فقلت ضاحكاً او ساخراً على افصح تعبير: لنعتبره صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً عظيماً عبقرياً وكفى، ولنترك

النبوة جانباً، أفلا يجب علينا ان ننزله منزلة كثيرين ممن كسبوا شهرة وفخراً لنبوغهم السياسي او الادبي أو العلمي؟ ولم اخترت من بين هذا الجمل الغفير هذا الفرد بالطعن الجافي؟ لقد كنت في غنى عن كل هذا لو رجعت الى آيته الفردية القرآنية بالفحص والتدبير، وانا لنتحدأك بماء فينا على ان توقفنا على اصدق مثل عندك بعتبره هدفك الاسمى يضاهي شمسنا المنيرة.

يمثل هذا السهم الحاد اصميته وتركته كالطائر المقتنص لا يبيدي حراكاً ولا يستطيع جواباً، وكم له من نظير تمخضت بهم المدارس فولدتهم كما شاءت بدون عاطفة ولا ضمير، ولا حياة!

«ولا زال لم يخرج هؤلاء الى ميدان نشر الدعوة الصريحة بواسطة الصحف او غيرها، ذلك لان عددهم لا يزال قليلاً لا يؤبه به، ولان الوسط الذي يريدون ان يعملوا فيه انما هو وسط شديد التدين، لا يقبل خدشاً في دينه ان صدم بعنف، فهم يعملون في دوائر ضيقة، يصطادون اليها اصحاب الغرور والنزق وحب الظهور، وبما انهم ليسوا بمقتنعين اقتناعاً بدعواهم الجديدة، بل هم مقلدون عمي يلقون كلاماً معاداً محفوظاً فهم لا يتجاسرون على الظهور جهاراً والتصدي للمناقشة بمجدل خشية الفضيحة والسقوط، ولم يدبر هؤلاء البله المغفلون انهم انما يريدون ان يغرسوا في الامة بذور الفتنة والشقاق، وانهم يكيدون لوحدها كيدا فيسعون لتمزيق الرابطة الدينية التي لم تزل ولن تزال في بلادنا اقوى رابطة تجعلنا تتضامن وتتحدا ونشترك في الصالح العام، فرابطة الدين عندنا هي فوق رابطة الجنس واللغة والمصلحة والوطن.....»

على انه بجانب هؤلاء - والحمد لله - افراد معدودون هم وأولئك على تباين تام، لا اكون مجازفا اذا ادعيت انك لا تجدهم حتى بالكليات الدينية!

وبعد اليك - أيها القارئ النزيه - هذه العجالة، وان لم تترك بان لم تفهمك شيئاً فاذا ذكر انها بدون عنوان!

علاء الجامعي الهلالي

أقراص فالد

للحلق وقصة الريئة

فلو لام عبد الكبير بعض النصارى وعاداتهم الحديثة المحزنة ومخازي جماعة منهم في نوادي الرقص والملاهي والملاعب ذات الصور المتحركة « السينما » لصفقنا لملامه استحساناً ولا ثنيماً على همته ودفاعه عن الفضائل الشريفة التي يدافع عنها الدين المسيحي دفاع الأبطال، ولكنه اخذ بيديه المعول والفأس وشرع يهدم ويقوض ديانتي المسيحية من أركانها، فن جملة ما ادعاه ان الانجيل المقدسة غير صحيحة، فأسأله كيف ذلك يا ترى، ولما ذابلاً بمجادلة ضيق المجال اذ لابد للرد عليه من كلام طويل في مجلس خاص يحضره جلة العلماء والعقلاء من المسلمين، ومن أحد براهينه هذا البرهان، علام لنا اربعة انجيل لا واحد، فان كانت كلها متماثلة متوافقة فلم لا يقتصد على انجيل واحد، فالجواب هو عدم الجواب، أجبني عن سؤالي: هب سيدك الوالد القاضي العادل يا عبد الكبير استحضر اربعة شهود عادلين صادقين غير متخالفين بمجهر القول أليس ذلك افضل من شاهد واحد، فهل كثرتهم تضربهم، وأما قولك في ان سفر نشيد الاناشيد لسليمان الحكيم هو عشق وغرام وفحش وهيام فهو زعم مردود منكر، فان أسفار التوراة اي العهد العتيق هي منزلة ونشيد الاناشيد معانيه ومغازيه هي روحية رمزية مشيرة الى الحب الروحاني والاتحاد العقلي واقتزان الروح بالروح لا الجسد بالجسد وما في ذلك من الدنس البدني والعشق السافل، وعليه بعض قصائد ابن الفارض في التغرل بالصفات الالهية والكلمات الربانية، فظاهرها غير باطنها...

واكرر قولي السابق اني لا اقصد من هذه السطور الرد على اكاذيب مارستان والمجادلة وتقديم البراهين، فلو هبط ملك من السماء واسمع مارستان كلام الحقيقة لسد اذنيه دونه، والدليل على ذلك قوله لنا ذات يوم: لو رأيت يداً مقطوعة من أصلها وظهر مكانها يد جديدة فجأة في لورد « باذن الله » لما اعترفت بالمعجزة ولكني أقول: هذا سر غامض علينا اليوم سيكشفه لنا العلم يوماً، فأجيبه، نعم كما كشف العلم السقيم لتلامذة دروين ان الانسان أصله من القرد فطوئى لبشر جدودهم قروود، ذلك هو العناد الأثيم والاصرار على الشر والضلال والكذب.

واني لا عجب من صاحبنا الكاتب عبد الكبير لاستشهاده بفلان وفلان الكاتب الأوربي الزنديق الخائن تاركاً ينبوع ديانتنا ومصدرها وهم رؤساؤها ورئيسها الاعظم وعلمائها الاعلام المشاهير الذين هم الركن الركين والحصن الحصين، فلو شئت انا المسيحي ان أتفق به بالدين الاسلامي واطلع على عقائده وادرك معانيه ومغازيه لقراته ودرسته على يد شيوخه الائمة الكبار ولم استعن بجماعة من الخوارج واهل الشيعة ببلاد الشام أو ببلاد الفرس، فلا تظن يا هذا ان من كان نصرانياً وضل مثل ارنست رينان وفولتير التساعس وروسو الثائيه وسواهم هم اقرب الى الاسلام من النصراني المستقيم الرأي والمعتقد، لا تنخدع بمن خان دينه ودين آبائه واجداده بعد ما رضع من البائه وتربى وشب فيه فانه خائن لسائر الاديان، ولا تتناس ان المحاريين للنصرانية باقلامهم الأوربية او بالسنة الافاعي القتالة هم متكبرون حساد مبغضون للشرق ولديانته الثلاث مستخفون بها وبنا منادين بكوننا دونهم صدقاً واخلاصاً ناسبون اليها الغلو والمبالغة في بيان الحقائق، فيتساءلون بعجب واحتقار: كيف ان الشرق وحده دون سواه يخضعنا نحن الاوربيين ويقودنا ويامرنا وينهانا ويستولي على عقولنا وقلوبنا ونفوسنا بدياناته الثلاث ونحن اليوم في عصر النور والكهرباء والطيران وسواه، وبناء على هذا الحسد والتعجب والمغالطة والشطط يحاولون ان يضعوا من ديانتنا ويحطوا من قدرها السامي وهم عاجزون عن اختراع ديانة جديدة مكانها تكون بلا اله.

وقصارى الكلام اطلب اليك أيها الكاتب العربي المغربي الفاسي ان تكون مسلماً حقاً بلا زيادة ولا نقصان اي ان تحترم ما يحترمه المسلمون من النصرانية وان تعظم ما يعظمونه فيها وان لا تتعصب لفلان الأوربي أو الاميركي الضليل على ملايين من النصارى المؤمنين الصادقين، واعلم رعاك الله ان النصارى كانوا ولم يزالوا اصدقاء لآخوانهم المسلمين في بلاد الشرق فشحراؤنا من عهد الاخطل الشهير شاعر بني أمية الى شعراء هذا الزمان في بلاد الشام ولا سيما لبنان قد مدحوا ملوك الاسلام وهنأوهم ورنوهم بقصائد حسناء فاني اعد منهم ولا اعددهم لكثرتهم فمنهم شاعر آل مطران المجيد الجواد وآل اليازجي الشعراء الناشرون البلغاء وآل البستاني الفصحاء وكلهم عشاق اللغة العربية الشريفة ومصادقون لآخوانهم المسلمين، على ان أمير الشعر وشاعر الملوك بالملكة المصرية المرحوم أحد شوقي لم يكن الا ليبيدي لنا لطفاً حميداً ووداداً أكيداً لما نظم

اياتاً مدح فيها مولد سيدنا يسوع المسيح الأعظم اذ قال ما هو
اغلى من الدرر وأعلى من القمر :

ولد الرفق يوم مولد عيسى والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاعت بسناه من الثرى الارجاء
وسرت آية المسيح كما يدري من الفجر في الوجود الضياء
تملاً الارض والعوالم نوراً فالثرى ماأج بها وضاء
لا وعيد لا صولة لا انتقام لا حسام لا غزوة لا دمء
(ياكب)

— لم يقصد الشاعر المصري ما قصد صاحب المقال، ونحن
مستعدون لكل مناظرة مع اي كان من رؤساء الكنيسة. ومن
الآن ينبغي ان تنشر رصيفتنا « مروك كاتوليك » مقالاً مساعدنا
والرد عليه كما نشرنا ذلك لتساوى أولاً في التسامح.

الراديو المغربي

تحقق الآن ما كنا أعلمنا به في عدد سابق من ادخال عدة
تحسينات على الاذاعات العربية وبهاته المناسبة نذكر هنا المساعدة
التمينة التي لا تنفك تسديها الى هذه الاذاعات ديار الراديو
وبالاحص « صوت المغرب » الذي شارك أخيراً في عيد العرش
بتقديم ادوار موسيقية رائعة .

ونترك اليوم جانباً الحديث عن مركز الاذاعة لنكتب بعض
كلمات عن الآلات الجاذبة فان للمغاربة منذ مدة اقبالا عظيماً على
الراديو وهم يشتركون من الآلات الجاذبة العدد الكبير ولكن كثيراً
منهم لا يحسنون الشراء ، فانهم من جهة يطلبون الآلات ذات
الفونوغراف الكهربائي القوية جداً من ١٠ و ١٢ لامبة وأزيد
ان امكن ، ظناً منهم أن قوة الراديو على حسب ما يشملها من
اللامبات ، ومن جهة أخرى وفي الحين نفسه يرغبون ان يكون
التمن زهيداً ، وينتج عن ذلك ان الديار تعرض عليهم آلات قديمة
كانت استخدمت سنين من قبل ثم ادخل عليها بعض اصلاح ، فيغتر
الرجل بالتمن ولا تمضي مدة قصيرة بعد استلام مشتراه حتى تتعطل
اللامبات وتشل الآلة ، ولا يخفى ما ينتج عن ذلك من دعاو مع
البائع واصلاحات وصوائر باهضة من حين لآخر ، وهكذا رخص
التمن يتول الى خسارة لم تكن في الحسبان .

انه لا حاجة الى شراء الآلات الكثيرة اللامبات فقد توجد
الآن آلات جاذبة جديدة تماثل في القوة الآلات ذات ١٠ و ١٢
لامبة والحال ان لها أربع وخمس وست لامبات فقط ، وبعبارة
أخرى فانه صار من المتيسر للانسان اذا لم يكن من أهل الثروة

الواسعة ان يقتني بالتمن الذي في وسعه آلة تقوم مقام الراديو ١٠
و ١٢ لامبة مع الجدة وقلة استهلاك الكهرباء .

ثم انه ينبغي في هذا الباب التنبيه الى شيء آخر أيضاً ، ذلك
ان الباعة يضمنون للمشتري حسن تمشي الراديو لمدة معينة ، وهاته
الضمانة صارت اليوم عملاً جارياً في سائر الاسواق ، الا انها لا تجدي
ولا تكون لها قيمة الا اذا كانت من دار ثابته معروفة فيمكن أن
يعتمد عليها الانسان ويتق بها ، أما اذا كانت من أي بائع كان يفتح
اليوم دكانه وقد يغلقه اشهرًا من بعد فان مثل هذه الضمانة حبر
على ورق لا غير .

ومجمل القول انه ينبغي لعشاق الراديو ان يقتنوا الآلات
العصرية الجديدة والمضمونة من طرف دار معروفة مقيمة في البلد
منذ مدة ، ولا يهتموا لعدد اللامبات .

الكتب والنشریات

[حياة الوزان الفاسي وآثاره] المعروف عند الافرنج باسم ليون
الافريقي Léon L'Africain للكاتب القدير سيدي محمد المهدي الحجوي
وهو بحث قيم في شخصية غربية من تاريخ المغرب ، والبحث يستلزم
اطلاعاً واسعاً ومعرفة تامة بالاساليب العصرية وكل ذلك جلي في
الكتاب ، مع اتقان الطبع وجمال التقديم وذلك أيضاً له قيمته
البيئية ، فنشكر للمؤلف مجهوده الموفق ونتمنى أن يقتدي به الشباب
الناهض في درس أجداد المغرب .

[دليل الحج والسياحة] للكاتب الاديب السيد أحمد الهواري
العضو بالمحكمة العليا وبجمعية احباس الحرمين الشريفين وعليه
تقاريط من جلالة السلطان وجل العلماء مما ينبي على قيمة هذا
الكتاب ، وقد نستحسن منه انشاء السهل الذي لا تنفك نطالب
به الكتاب والاعتدال في الملاحظات وتعزيز الوصف بالصور ،
فنثني على المؤلف الثناء الجميل ونتمنى له دوام النجاح (يطلب من
سائر المكاتب ومن المؤلف وثمنه ٣٠ فرنك)

(L'Écho de la Presse musulmane) جريدة اسبوعية باللغة
الفرنسية ، سياسية وادبية ، ويتضمن عنوانها بالقلم العربي كلمة
« صياح » لتعريب اللفظ الفرنسي ، والصواب « صدى » فننبه الى
ذلك رصيفتنا ونتمنى لها النجاح (الجزائر نهج سان لوي عدد ٥
وتمن الاشتراك ٥٠ فرنكا)

(Jeunesse littéraire) لسان الشباب المسلمين ، أدبي وتجاري
يبرز مرتين في الشهر ، بالقلم الفرنسي حسن الانشاء جيد الطبع
(تونس نهج سيدي ابن عروس رقم ٧ ، وتمن الاشتراك ١٢ فرنكا)